الفصل الأول: ترجمة لشخصية يحي بوعزيز

أولا: السيرة الذاتية

ثانيا: السيرة العلمية

ثالثا: وفاته

أولا: السيرة الذاتية

أ- البيئة الجغرافية التي نشأ بها

الموقع الجغرافي : نشأ يحي بوعزيز في دائرة الجعافرة التي تقع جغرافيا في قلب الكتلة الجبلية المعروفة بجبال البيبان التي تربط جبال جرجرة غربا بجبال الحضنة والبابور شرقا وتحدها من الشمال الغربي والغرب ولاية بجاية [1]ومن الشمال الشرقي والشرق ولاية سطيف ومن الشرق الجنوبي والجنوب الشرقي دائرة برج زمورة ومن الجنوب دائرة مجانة وبلدية ثنية النهر(ثنية الخميس سابقا)[2].

السكان والقرى المعرانية : بها كثافة سكانية عالية جدا وقراها كثيرة ومتقاربة من بعضها على قدم الجبار والربى والسفوح [3] يكسوها غابات البحر الأبيض المتوسط [4]ومن أشهر أعراش هذه المنطقة عرش الماين بقراه المتعددة مثل (أمزراق [5]، أولاد حالة ، اولاد سيدي إيدير) وعرش الجعافرة بقراه مثل (أورير، بوفنتزار، تاوسيت) وعرش تفرق وقراه . [6]

أما أصول سكان هذه المنطقة ينتمون إلى العصر الأمازيغي البربري [7] توالت عليهم هجرات بشرية أخرى عبر التاريخ خاصة العرب خلال القرن السابع ميلادي ما بعد الهجرة العربية الهلالية خلال القرن الحادي عشر ميلادي[8] .

كما أن عددا كبير من الأسر العربية جاءت إلى هذه المنطقة من الساقية الحمراء ووادي الذهب[9].

الإمكانات الاقتصادية : يمارس فيها الفلاحون ما يعرف بالفلاحة ذات الطوبق [10] بالوسائل التقليدية اليدوية والحيوانية لتعقد تضاريسها[11]، ومن أهم الموارد

---

[1] - يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة وحضارة وجهاد ، ط خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص25.

[2] - نفسه، ص25.

[3] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م) ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص18.

[4] - المصدر نفسه، ص 25.

[5] - قرية أمزرراق أسست هذه القرية قبل القرن 16 ميلادي وتقع في قلب الكتلة الجبلية المعروفة بجبال البيبان إلى الناحية الشرقية منها في شرق الجزائر ما بين جبال البابور شرقا وجبال جرجرة غربا وجبال الحضنة جنوبا، وتتبع إداريا في عهد الاستعمار الفرنسي إلى بلدة مجانة المختلطة ، القريبة من مدينة برج بوعريريج (يحي بوعزيز، دائرة الجعافر، المصدر السابق، ص: 186،178).

[6] - المصدر نفسه، ص 27

[7] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م) ، المصدر السابق، ص19.
المصدر نفسه، ص:27.

[8] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م) ، المصدر السابق، ص19.

[9] - يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة ،المصدر السابق ، ص 27.

[10] - نفسه ، ص: 26.

[11] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م) ، المصدر السابق، ص 18.

الاقتصادية هي الأشجار المثمرة والخضروات [1] ، وتتمثل هذه الأشجار في التين والزيتون والخروب، والبلوط والكروم والإجاص والمشمش [2].

المؤسسات الدينية : تأسست في المناطق مساجد كبيرة وزوايا دينية [3]، تربت تربت فيها طلبة تحفظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية الدينية والأدبية [4].وعلومها المختلفة كالفقه والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة الأخرى كقواعد النحو والصرف والبلاغة وغيرها، فلهذه المنطقة امتداد تاريخي إسلامي يتجسم في كثرة المؤسسات العلمية والدينية [5] ، ففي كل قرية عمرانية يوجد مسجد أو أكثر أكثر لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن [6] بحيث لا يخلو بيت من إثنين أو ثلاثة يحفظونه ويتقنون تلاوته ويهتمون بتعليمه في مختلف القرى، ويتلونه يوميا بصفة جماعية [7]، كما أن شعب هذه المنطقة أنجب الكثير من العلماء والمفكرين والمبدعين ومنهم الفقهاء والأصوليون والبلغاء والكتاب والفلاسفة والقضاة والعدل ....إلخ [8].

ومع مطلع القرن العشرين وصلت إلى المنطقة بوادر النهضة السياسية [9] ومن عواملها :

1- هجرة عدد كبير من الناس إلى المدن الكبرى داخل الجزائر وإلى فرنسا وأوربا واطلعوا على حياة الناس الجديدة وسعوا لتغيير حياتهم وأوضاعهم .

2- الاهتمام بالتربية والتعليم بعد أن اكتشفوا [10]مصادر الجهل والأمية فهاجر عدد كبير منهم إلى المغرب وتونس ومصر وتعلموا وتثقفوا، ثم عادوا لينشروا العلم بين إخوانهم، وتكثفت حركة التعليم بالمنطقة في المساجد الكبرى والعمرات والزوايا والمدارس الخاصة [11] ، وظهرت كذلك الهجرة إلى معاهد التعليم الكبرى كالقرويين والزيتونة والأزهر وإلى المدارس الفرنسية في الجزائئر وفرنسا من أجل الحصول على شهادات ذات مستوى عال والعودة إلى البلاد لتكوين الأجيال الصاعدة وبالموازاة مع هذا وصلت إلى المنطقة أفكار الحركة الإصلاحية للعلماء

[1] - يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2009، ص18.
[2] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص6.
[3] - المصدر السابق ، ص 36.
[4] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص48 .
[5] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة ، المصدر السابق، ص 19.
[6] - المصدر السابق، ص 48 .
[7] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر، الجزء الأول، المصدر السابق ، ص 19.
[8] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة ، المصدر السابق، ص 19 .
[9] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص07 .
[10] - نفسه ، ص 43.
[11] - نفسه ، ص 44.

والمصلحين وأفكار الأحزاب والمنظمات السياسية [1].

فهكذا نشأ يحي بوعزيز في بيئته الجغرافية دائرة الجعافرة التي اشتهر سكانها بشدة تدينهم واهتمامهم البالغ في حفظ القرآن والاهتمام بالتربية ما أدى إلى ارتفاع الوعي الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي .

ب- نسبه :

ينتمي الأستاذ يحي بوعزيز إلى عائلة البعازيز أو أولاد بوعزيز التي تنحدر من الولي الصالح الشيخ الحسين بن الشيخ عبد العزيز الذي ينحدر من الشيخ الفقيه الشريف النسبإلى عبد الله [2] دفين قرية أمذراق مسقط رأس عائلة البعازيز [3] ، ويذكر يحي بوعزيز في كتابه رحلة في فضاء العمر الجزء الأول، ان الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله هذا أصله من الساقية الحمراء هاجر من هناك صحبة أخويه وهو شريف ومرابط ينتهي نسبه الحسني إلى فاطمة رضي الله عنها بنت الرسول ﷺ [4].

وقد عاش الجد الأدنى لهذه العائلة الولي الصالح الشيخ الحسين ما بين 1765-1859م وأنجب أربعة أبناء أصبحوا كلهم من كبار العلماء وهم الشيخ بلقاسم، الشيخ صالح والشيخ العربي والشيخ محمد [5]، أما السيدات فاطمة وشريفة وكلثوم وعائشة والزهرة .

ومن هؤلاء الأولاد نذكر الشيخ بلقاسم الذي أنجب إثنان وهما :

- الشيخ الحسن 1852-1905 جد يحي بوعزيز من والده وأنجب عبد الرحمن 1884-1955 ويحي 1888-1927 وعليه سمي يحي بوعزيز .

- الشيخ الهادي 1857-1935 جده من أمه أنجب خالته رزيقة وكلثوم وأمه فطوم [6]

أما الحاج عبد الرحمن والد بوعزيز تزوج السيدة مباركة بنت العمري بن لخضر بن بلعمار الزياني الزيتوني فأنجبت له الزروق الأول والنذير والحسن وخديجة وبعد وفاتها تزوج يمينة طالبي أنجبت له أحمد الزروق وصفية والحسين ثم تزوج ابنة عمه فطوم وأنجبت له يحي وكلثوم وزينب والهادي الأول والهادي

[1] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص 07.
[2] - يحي بوعزيز ، رحلة في فضاء العمر، ج 1، المصدر السابق، ص 21 .
[3] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص 17.
[4] - المصدر السابق، ص 28.
[5] - حميد آيت حبوش ، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، مجلة الحوار المتوسطي، عدد 7 مارس 2019، ص 228 .
[6] - المصدر السابق ، ص 28 وللتوضيح أكثر أنظر الملحق 04.

الثاني [1].

فالأستاذ يحي بوعزيز هو ابن عبد الرحمن ابن الحسن بن الشيخ بلقاسم ابن الحسين بن الحاج محمد أو عبد العزيز[2] بن الصديق الأول بن بلقاسم بن الهادي الأول بن الولي الصالح محمد بن عبد الله الذي عاش في القرنين العاشر هجري والسادس عشر ميلادي وينحدر من السيدة فاطمة رضي الله عنها ابنة الرسول ﷺ [3]

3- مولده ونشأته :

المناضل والمؤرخ يحي بوعزيز من مواليد منطقة الجعافرة بولاية برج بوعريريج حاليا [4].

ولد يوم الجمعة 14 ذو الحجة 1347 [5] الموافق لـ يوم 27 ماي 1929م [6]، من أمه السيدة فطوم بوعزيز بنت الشيخ الهادي بن الشيخ بلقاسم [7] بن الشيخ عبد العزيز ولدت في جانفي عام 1909 تزوجت من ابن عمها والد يحي وهي لا تقرأ ولا تكتب ولكن بحكم الموقع والمحيط الذي عاشت فيه حازت ثقافة واسعة مهنية واجتمعاية فقد خدمت الطلبة في زاوية زوجها وحفاظ القرآن الكريم وغيرها توفيت سنة 2001 عن عمر ناهز إثنان وتسعين سنة [8].

أما والده هو الحاج عبد الرحمن [9] 1301-1374/ 1884-1955 بن الحسن بن بلقاسم بن الحسين بن الحاج أو عبد العزيز [10].

نشأ يحي بوعزيز بمنزله بالجعافرة الذي هو عبارة عن زاوية أسسها والده حوالي عام 1920م وهي زاوية تتألف من ثلاث بيوت ومسجد، [11] فنشأ وترعرع بهذه الدار والزاوية وسط مجموعة من الطلبة يدرسون العلوم ويحفظون القرآن الكريم [12].

ونظرا لكثرة المردين وطلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم وعدم وجود موارد

---

[1] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص:31.
[2] - بوعزة بوضرساية ، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية ، ط خ ، دار الحكمة الجزائر ، 2007، ص 262.
[3] - يحي بوعزيز المصدر السابق، ص: 25.
[4] - عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1، قسنطينة ، الجزائر2009، ص 167.
[5] - المصدر السابق ، ص: 87.
[6] -يحي بوعزيز، أعلام الفكر في الجزائر المحروسة ، ج1، ط1، دار الغرب العربي الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1995، ص: 114
[7] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 87.
[8] - عبيد آيت حبوس، المرجع السابق، ص 228.
[9] - يحي بوعزيز، أعلام الفكر في الجزائر المحروسة ، المصدر السابق، ص 114.
[10] - يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص70 .
[11] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 87
[12] - المصدر نفسه ، ص 88.

مالية تفي بإعالتهم فإن والده كان يكثر السفر لمختلف الأعراش لجمع الزكاة والعشور حتى يوفر لهم معاشهم، وذكر بوعزيز في كتابه رحلة في فضاء العمر الجزء الأول أن الدار كانت باستمرار عامرة بزوار طلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم [1].

ففي حدود عام 1931م أسس والده زاوية أخرى له بمدينة برج بوعريريج ومكثوا بهذا المقر الجديد حوالي العامين، وكان والده يعاني خلالها[2] من ضائقة المال والمراقبة الاستعمارية فقد كانت الشرطة باستمرار تستدعيه وتسفسر عن الزوار الذين يفدون عليه، ورحلاته وتنقلاته، فلما اشتدت الضائقة عليه وعجز عن إيجاد مورد مالي لإعالة الأسرة انتقر إلى مسقط الرأس أمزرراق وقبل عرض أهل قريته ليتولى إمامة المسجد وتعليم الأولاد القرآن فرحل في بداية عام 1940م [3] إلى منزل الشيخ الهادي جد يحي بوعزيز من أمه وعم والده [4].

وفي هاتين الزاويتين (الجعافر وبرج بوعريريج) نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية ودينية [5].

ومع حفظه للقرآن والمتون والمشاركة في تعليم الأطفال [6] إلا أن ذلك لم يمنعه من مساعدة عائلته في الفلاحة رغم الأوضاع الصعبة لم تأثر فيه سلبا وإنما زادته قوة وصلابة [7] كان يقوم بجلب المياه من العين على الحمار ويسقي الخضار والأشجار ويقلب الأرض ويجمع الثمار ويرعى الماعز، وكان يحتطب ويحصد القمح والشعير [8] ، كما كان يقتطف التين وبحضره على الأحمر (جمع حمار) إلى البستان وينشره على حصائر وفرش خاصة إضافة إلى ذلك يقوم بتهيئة التربة لغرس الخضار المختلفة [9].

ومن عادات صباه كانوا يفرحون باستقبال الربيع عندما يحل تصنع لهم أمهم حلوية المقروض بالتمر وتمدهم بدقلة نور وفاكهة البرتقال ويخرج صباح أول يوم من الربيع ويظلون يمرحون ويلعبون طوال النهار، وهناك عادة أخرى كذلك يمارسونها خلال شهر أوت عندما يبدأ التين ينضج في أواخر جويلية يعلن البراح

[1] - المصدر نفسه ، ص 88

[2] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص90 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 91.

[4] - المصدر نفسه ، ص 92.

[5] - جمال بوطي، المؤرخ يحي بوعزيز وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني (1929-2007) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2015-2016.ص 08.

[6] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 95.

[7] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 264 .

[8] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 95 .

[9] - المصدر نفسه، ص87.

في القرية تحريم قطفه ويتم فرض غرامة مالية على من ينتهك تلك الحرمة إلى أن يتم نضجه بكثرة يوم 4و15 أوت ويتم فتح الباب للقطف [1].

زواجه الأول : تزوج الأستاذ يحي بوعزيز من الآنسة طامة العازي بنت عثمان بن الطاهر" بعازي" وعائشة محي الدين في أكتوبر 1953 وقد توفيت بعد خمس سنوات من زواجهما سنة 1958 في غيابه حين كان متواجد بالقاهرة [2].أما زوجته الثانية هي السيدة فاطمة العايب المدعوة الطاوس ابنة السيد الحاج الطيب العايب وابنة السيدة بن عباس حليمة وكان ذلك عام 1966 [3] وأنجبا بنتين زكية ولدت في 20/12/1963م وعائشة 11/11/1964م بوهران وزاولتا الدراسة الابتدائية في مدرسة بعدادي محمد ومتوسطة قباطي محمد وفي ثانوية حمو بوتليليس حصلتا عل شهادة البكالوريا سنة 1983 ثم شهادة دكتوراه في الطب سنة 1990م.[4]

ثانيا : المسيرة العلمية

1- داخل الوطن

أ- في الجزائر 1935-1949:

تأثر يحي بوعزيز منذ صغره بمحيطه الاجتماعي الذي كانت غالبيته تفضل تعليم أبنائها في الزوايا والكتاتيب [5]، وبما أنه هو الآخر نشأ في زاوية وفتح عينيه على مجموعة من الطلبة يدرسون العلوم ويحفظون القرآن الكريم على السيخ البودليمي المسيلي فحفظه هذا الأخير هو وعددا من الأناشيد والخطب كان يتلوها ويلقيها في الاحتفالات التي يقيمها والده سنويا للفقراء والمريدين ومن ضمن هذه الأناشيد :

ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

ونشيد طلع البدر علينا وكنا ذلك في حدود عام 1934 أو 1935 أو 1936. [6]

وفي حدود عام 1931 أسس والده زاوية أخرى بمدينة برج بوعريريج

[1] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 89 .

[2] - المصدر نفسه ، ص133.

[3] - مراد طالب ، العربي حموش، قضايا الهوية الوطنية في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الماستر الأكاديمي في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2017/2016، ص08 .

[4] - حميد آيت حبوس ، المرجع السابق ، ص 229 .

[5] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 263 .

[6] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 88.

ورحل إليها سنة 1938 ففي هذه الزاوية انكب والده تحفيظه القرآن الكريم [1]، حيث كان يوقظه الصبح الباكر ليحفظ اللوحة ويقوم بعرضها عليه ثم يمحيها ويعيد كتابتها بهذه الطريقة تمكن من حفظ القرآن ، وكان والده يجعله يتلو ما لا يقل عن خمسة عشر حزبا قبل صلاة الفجر [2].

وفي بداية عام 1940 انتقل إلى مسقط الرأس أمزرراق [3]، وهنا واصل مشواره التعليمي واهتم والده بأمر تحفيظه القرآن الكريم في 12 عاما من سنه، مع أطفال وبنين وبنات [4]، على الطريقة التقليدية يكتبونه على الألواح بواسطة أقلام القصب والصمغ من الصوف المحروق الممزوج بروث الكباش، وبعد كتابته يقرأ بأصوات جمهورية ويستعرض على الشيخ ليرى الحافظ منهم من غير الحافظ، وفي العادة أن الطفل يبدأ القراءة والكتابة والحفظ في السور الصغار ويصعد إلى أن يختم ستين حزبا وكلما ختم الطفل ربعا أو ثلثا أو نصفا أحضر إلى المسج ما يعرف بالفتوح وهو مجموعة من أقراص الكسرة وكمية من التين المجفف لتوزع على الأطفال وكمية من النقود للشيخ والذي يختم النصف أو الكل يحضر طعام الكسكسي والمرق [5].

فهكذا ختم يحي بوعزيز القرآن الكريم أربعة مرات والأخيرة منها بالمد والقف وأتقنه اتقانا من حيث الرسم والتلاوة[6]، وتجويده بالروايات السبع وحفظ النحو والصرف [7]، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفروض الدينية مع ابناء القرية [8] كما درسه والده كذلك بعض العلوم التي كانت تدرس في الزاوية العلوية بالجعافرة كعلوم الفقه وبعض المتون (ألفية ابن مالك ومتن ابن عاشر)[9]

وفي سنة 1949 أرسله والده إلى وهران ليضع نظارات طبية لأن نظره قاصرا وكانت أول رحلة له إلى تلك المدينة التي كان يعمل بها أخاه النذير حرفة الخياطة .

وبعد أن عاد من وهران فكر والده بصفة جدية في مواصلة تعليمه العلوم العربية والدينية بعد أن أنهى حفظ القرآن وإتقان رسمه وضوابطه وتجويده

---

[1] - يحي بوعزيز , رحلة في فضاء العمر , ج 1 , مصدر السابق , ص90 .
[2] - جمال بوطي المرجع السابق، ص11-12 .
[3] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 91.
[4] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 93 .
[5] - المصدر نفسه ، ص 93 .
[6] - المصدر نفسه ، ص95 .
[7] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2009 ، ص 174.
[8] - ابن صعد محمد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين ، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، ط خ ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009م.ص 239.
[9] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص246.

بالروايات السبع [1]،فمع أواخر هذه السنة قرر أخذه إلى مدينة قسنطينة وتسجيله في معهد الكتانية التابع للزاوية الحملاوية لكن عدل رأيه بإشارة من أحد أصدقائه هذا حسب ما ذكره يحي بوعزيز في كتابه رحلة في فضاء العمر الجزء الثالث [2] ، فألحقه إلى مدينة عنابة سنة 1947 [3] لما بلغ سن السادسة عشر[4]، وزاول تعليمه الابتدائي في مدرسة خاصة هناك[5] بزاوية الحاج الشيخ الطرابلسي [6] [6] *الذي رحب بهم غاية الترحيب [7] وبقي عنده ثلاث سنوات كاملة درس فيها الفنون والمواد الأساسية اللغوية والفقهية [8] وقضى باقي الأوقات في حفظ المتون ومراجعة الدروس وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال صباحا [9] بالإضافة إلى أنه استفاد من تعرفه على أناس كثيرين وأوسع دائرة معارفه ونماها فكريا وسياسيا واجتماعيا [10].

كانت مرحلته الابتدائية هي اللبنة الأولى التي بنى عليها الدكتور يحي بوعزيز مستقبله العلمي .

2- خارج الوطن :

أراد يحي بوعزيز مواصلة مشواره الدراسي وينمي اتساعه العلمي، بعد أن بني قاعدته الأساسية في تكوين شخصيته في المرحلة الابتدائية بالجزائر فمن هنا بدأ الهجرة في طلب العلم خارج الجزائر .

أ- في تونس 1949-1957 م

بعد ثاث سنوات من الإقامة والدراسة في مدينة عنابة رأى والده أن ينقله إلى تونس ليلتحق بالدراسة المنظمة في الزيتونة [11]، فتنقل إلى هذ الأخيرة في اواخر عام 1949 [12]، ليحصل على شهادة التحصيل التي كان يطلق عليها آنذاك شهادة " التطويع" ولها سمعة في وسط المثقفين ورجال الفكر [13]، فنزل عند صديق والده

[1] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 102.
[2] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 175.
[3] - يحي بوعزيز دائرة الجعافرة ، مصدر سابق، ص 125.
[4] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ، ص265.
[5] - يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، المصدر السابق، ص 114.
[6] - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، المصدر السابق، ص 401.
[*] - الحسن الطرابلسي هو الحاج حسن بن محمد المدعو بالطرابلسي من مواليد 1880نشأ في أسرة بدوية محافظة أفرادها شعراء من عائلة دينية تحفظ القرآن الكريم وتتأدب بالآداب الدينية توفي في 26 أفريل 1974 (يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص :115-119).
[7] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 108.
[8] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 175.
[9] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 106.
[10] - نفسه ، ص 106.
[11] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 175.
[12] - يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة ، المصدر السابق، ص 125 .
[13] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 125 .

يدعى الشيخ عبد الجواد خريج جامع الزيتونة وبقي عنده عاما كاملا [1] هذا الشيخ الذي كان محافظا أفنى حياته في خدمة القرآن ولغته وحضارته وأمضى ستين عاما في تحفيظ القرآن للأطفال وتدريس علوم القراءات السبع والعشر والأربعة عشر.

وبالطبع فإن الدراسة في الزيتونة تختلف فعدد التلاميذ كثيرون جدا يعدون بالمئات مقسمون إلى حلقات كل حلقة بها ما بين العشرين والثلاثين تلميذا أحيانا وأحيانا أكثر ولا تقل الدراسة في اليوم عن خمس أو ست ساعات موزعة بين الصباح والمساء وكل مادة لها كتاب، ولا يقل مواد الدراسة عن خمسة عشر أو ستة عشر [2] في السنة وأحيانا تصل إلى العشرين وهي مواد سنوية يمتحنون فيها آخر العام ومن هذه المواد : النحو، الصرف ، البلاغة، العروض، الفقه، التوحيد، الأصول والمنطق والتاريخ والجغرافية والحساب والهندسة وعلم اللسان وعلم الحيوان وعلم النبات والخط العربي والرسم والمواريث أو تقسيم التركات والإنشاد والمحفوظات [3].

وعلوم أخرى كذلك تدرس على مستوى جامع الزيتونة منها أصول الدين والحديث وتفسير القرآن الكريم والفرائض والأدب والنصوص والتوثيق والتاريخ العام الإسلامي منه والأوربي والرياضيات منها الجبر والكيمياء والعلوم الطبيعية والمنطق[4].

انخرط مترجمنا بجامع الطابع [5] واجتاز الامتحان ونجح [6]، وإلى جانب متابعته للدروس في هذه السنة، سجل نفسه في السنة الأولى لتجويد القرآن الكريم على الروايات السبع[7] ، أدى الامتحان ونجح وعاد إلى مسقط الرأس لقضاء عطلة الصيف، وقد تعلم على يد الشيخ عبد الجواد بن بلقاسم البنغازي العروض والهندسة وعلم الميقات والتصوف والفقه والنحو والصرف وما إليها من صنوف وتفريعات [8].

ومن الأمور الجديدة التي اكتشفها في هذه السنة بتونس هو وجد عدد كبير من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون مختلف السنوات من مختلف مناطق والبلاد،

[1] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 175-176.
[2] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 125.
[3] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص126 .
[4] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص: 266
[5] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 176.
[6] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 125.
[7] - المصدر نفسه ، ص127.
[8] - المصدر نفسه ، ص128.

وهذا ما أكسبه نوعا من الأنس والانشراح والاستعداد أكثر للدراسة [1].

وفي شهر أكتوبر 1950 عاد إلى تونس ودرس السنة الثانية في الجامع الحفصي بحي القصبة [2]وأنهى السنة بنجاح وانتقل إلى السنة الثالثة وعاد كذلك إلى إلى مسقط رأسه ومعه مجموعة من الكتب والمجلات والجرائد واشتغل في تعليم الأطفال القرآن الكريم .

وفي أكتوبر 1951 عاد إلى تونس وشرع في الدراسة في السنة الثالثة في الجامع اليوسفي واجتاز الامتحان ونجح [3] وانتقل إلى السنة الرابعة الأهلية بجامع حمودة باشا [4].وكان برنامج هذه السنة مكثفا وبه مواد جديدة تتطلب العناية خاصة الرياضيات وعلم الإنسان والحيوان والنبات والأشياء، ومع ذلك تفوق في كل المواد [5]، وكان الأول في سائر المملكة التونسية [6] ، حصل على شهادة الأهلية بامتياز سنة 1953 [7] ونال جائزة مالية بقيمة إثني عشر ألف فرنك (صانتيم) وكتابين تاريخ تونس للشيخ حسن حسين عبد الوهاب وتاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري.

أما السنة الخامسة درسها في معهد بن عبد الله في قسم جمعت فيه الإدارة الزيتونية كل المتفوقين على مستوى المملكة التونسية [8] ، وأنهى دراسته هذه السنة السنة ولكن الامتحان أجل بسب إضراب الطلبة وعاد إلى مسقط الرأس كالعادة في عطلة الصيف.

وفي أكتوبر 1954 عاد إلى تونس واجتاز الامتحان بعد حل الإضراب ونجح وانتقل إلى السنة السادسة التي درسها في جامع الزيتونة العتيق هي والسنة السابعة حيث يكتض هذا المسج بالآلاف من الطلبة صباحا ومساء في حلقات خاصة، يدرسون به المواد الفقهية والفلسفية واللغوية أما العلو م الطبيعية والرياضيات يدرسونها في أقسام خاصة خارج المسجد حيث تتوفر المقاعد والطاولات والسبورات اللازمة للشرح [9] ، أتم هذه الدراسة ونجح في الامتحان وعاد الصيف

[1] - يحي بوعزيز رحلة فضاء العمر ج 1 المصدر سابق ، ص126.
[2] - المصدر نفسه ، ص128 .
[3] - نفسه ص 130-131.
[4] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص :176
[5] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 131-132 .
[6] - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص 401
[7] - بوباية عبد القادر،(اسهامات الدكتور يحي بوعزيز في التأريخ للجزائرفي العصر الوسيط الموجز في التريخ الوسيط) ، عصور الجديدة العدد 13 ، أبريل 1435.ص 214.
[8] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج3، المصدر السابق ، ص 176 .
[9] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص 138-139 .

إلى مسقط الرأس مرة أخرى ومارس نفس الأشغال التي كان يمارسها [1].

وفي أكتوبر 1955 عاد إلى تونس ليواصل دراسته في السنة السابعة وهي سنة الحصول على شهادة التحصيل وليس من السهل الحصول عليها لأن هناك عقبتين عقبة المقال وعقبة الدرس، أما المقال فهو موضوع إنشائي وأول امتحان يجتازه الطلبة فمن نجح فيه يمر لبقية الامتحانات الأخرى ومن رسب فيه عليه أن يعيد السنة وعقبة الدرس فهو تجهيز درس معين وإلقائه أمام لجنة من كبار شيوخ الزيتونة وعلمائها وكل طالب عليه أن يحمل معه في هذا اليوم مجموعة من كتب الفقه والأصول والبلاغة والنحو وعندما يصل إلى مكان اللجنة تعين له الموضوع وتعطيه وقتا معينا ليحضره ثم يلقيه [2].

وبعد صيف 1956 أعدت إدارة الزيتونة دورة خاصة للطلبة الجزائريين وقد شارك مترجمنا في امتحان المقال ورسب فيه، ولم يتوقع ذلك واستغرب كل الزملاء التونسيين والجزائريين بل حتى شيوخه وأساتذته واعتبروا رسوبه أمرا شاذا ، ومن حسن حظه وحظ زملائه الراسبين مثله نظمت إدارة الزيتونة دورة ثانية في شهر ديسمبر 1956م ، فنجح في امتحان المقالة والدرس وكل الامتحانات الكتابية [3] وحصل على شهادة التحصيل [4] التي تعادل البكالوريا [5] تحمل تاريخ 06 06 جانفي 1957 [6] ومن أبرز المؤلفات التي قرأها (مؤلفات العقاد ومصطفى لطفي والمنفلوطي) كما تأثر كما تأثر بما كان يسرد من دراسات إسلامية في المجلات التي كان يصدرها الأزهر الشريف [7].

وما لا شك فيه أن إقامة يحي بوعزيز في تونس والتحاقه بالزيتونة زاد من معارفه العلمية لدراسته شتى العلوم المختلفة رغم بعده عن الديار

ب- في القاهرة 1957-1962

لم يكتف يحي بوعزيز من دراسته وتكوينه وتحصيله في تونس بالزيتونة بل زاد طموحه ورأى أن يكمل دراسته ويطور وينمي قدراته العلمية والفكرية فانتقل إلى القاهرة وصولا إلى الهدف .

بما أن مترجمنا كان من السابقين إلى الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني

[1] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1 , المصدر السابق ص143 .
[2] - نفسه، ص 144-145.
[3] - نفسه ، ص 152.
[4] - - عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ، ص: 167.
[5] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 266.
[6] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج1، المصدر السابق ، ص152.
[7] - بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق، ص 266.

الجزائرية وفرت له الظروف الملائمة لإكمال دراسته العليا في القاهرة[1].

ففي يوم 14 أكتوبر 1957 ركب طائرة الخطوط الجوية المصرية من مطار تونس العوينة [2]للالتحاق بجامعة القاهرة[3] كلية الآداب [4] واختار دراسة التاريخ لأنه لأنه يميل إليه ويقرأه كما قال في كتابه رحلة في فضاء العمر الجزء الثاني " وحتى القصص التي أقرؤها أُفضل أن تكون تاريخية ولو كانت خيالية " [5] كما كانت له رغبة في تاريخ الجزائر والشمال الإفريقي بصفة عامة [6] وبهذا درس في قسم التاريخ ولم تكن دراسته صعبة ولم تكن سهلة كذلك، وكان عدد الطلبة في المدرج كبيرا لا يقل عن أربعين أو خمسين وأحيانا ما تكون المادة مشتركة بين عدة تخصصات يرتفع العدد إلى عدة مئات ومن الصعوبات التي كانت تعترضهم سرعة بعض الأساتذة في استعراض الدرس.

أما برنامج الدراسة على مدى أربع سنوات غطى معظم تاريخ العالم ما عدا القارة الأمريكية والنغرب العربي ولتاريخ مصر نصيب وحصة ففي كل سداسي هناك مقياس عن تاريخ مصر من أقدم العصور إلى قيام الثورة المصرية عام 1952م وما بعدها وينقسم العام الدراسي إلى سداسيين في نهاية كل منهما امتحان والذي يرسب في أي مقياس ينتظر إلى السنة القادمة لمتحن فيه [7]، فكان مترجمنا من المفروض ان يتخرج في شهر جوان 1961 لكنه رسب في مادة تاريخ الدولة الفاطمية واضطر أن ينتظر سداسيا كاملا حيث أعاد فيه الامتحان ونجح [8] وحصل وحصل على شهادة ليسانس في التاريخ العام [9] مطلع العام 1962 [10].

هكذا انهى يحي بوعزيز دراسته بالخارج وطور قدراته العلمية والفكرية وزاد من رصيده المعرفي وذلك راجعا لحبه للعلم والتعلم النابعة من روح قرآنه لأنه عاش بالقرآن وللقرآن فكان نهما في طلب العلم وتحصيله .

وحظي بتكوين عربي إسلامي في الجزائر وتونس ومصر .

---

[1] - بوعزة بوضرساية المرجع السابق ، ص 268 .
[2] - بوعزيز يحي ، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن ، ج2 ، ط خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م ص06
[3] - يجي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، المصدر السابق ، ص 114 .
[4] - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص401.
[5] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج2، المصدر السابق ، ص 07 .
[6] - نفسه ، ص08.
[7] - يحي بوعزيز رحلة في فضاء العمر ج2، المصدر السابق ، ص 15 .
[8] - نفسه ، ص 66.
[9] - ابن صعد محمد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين المصدر السابق ، ص 239 .
[10] - عبد القادر بوباية ،(الدكتور يحي بوعزيز محقق روضة النسرين نموذجا) ، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية ،العدد الأول، 2011. ص64.

ثالثا : وفاته :

يصفه غازي الشمري أنه قبل أن يكون مؤرخا وأستاذا، إنسان مرهف الحس يحب الخير والصدق والجمال يكره الشر والكذب والفساد إنسان عصبي المزاج تطريه الكلمة الحلوة ارتضى لنفسه التقيد بشروط المؤرخ عندما أرخ والتزم وهو يدعو إلى إصلاح المجتمع بالموضوعية [1].

توفي يحي بوعزيز يوم الأربعا 07 نوفمبر 2007 بمدينة وهران عن عمر ناهز الثمان والسبعين [2] إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة [3] ودفن في مقبرة عين عين البيضاء بوهران [4] ، التي أوصى بأن يدفن بها تاركا ورائه سجلا حافلا بالأعمال التاريخية التي تعتبر مرجعا للطلاب والباحثين في مجال الكتابة التاريخية [5].

ومن المواقف المؤثرة التي خلفها الرجل قبيل وفاته هي قيامه بوقف مكتبته الخاصة لصالح مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم [6].

وقد كتب العديد من معاصريه كلمات تأبينية تضمنت البعض من خصاله وأعماله كالآتي :

أ- الأستاذ آيت حبوس:" إنه مضرب المثل في الجدية والانضباط والاتقان قولا وفعلا طوال حياته وعلى كل المستويات وهو شديد التمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية فالرجل عظيم حيا أو ميتا لأن مآثره خالدة خلود الجزائر".[7]

ب- عبد الحق شرف :" وهب المرحوم يحي بوعزيز حياته لدعمه قضايا التاريخ الوطني وأرخ لجملة منها " [8]

ج- بن عتو بلبروات :" برز الدكتور يحي بوعزيز رحمه الله في حقل الأبحاث التاريخية على المستويين المحلي والدولي ويمكن الظفر بلقب مؤرخ الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال الوطني ويتم هذا الإشعاع العلمي لرجل قضى

[1] - الشمري غازي، (الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته) ، مجلة عصور، ع :8-9، سبتمبر 2007.ص 10-11

[2] - كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 183-1962، مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2012/2011. ص: 121.

[3] - جمال بوطي ، المرجع السابق، ص 41 .

[4] - مراد طالب العربي حموش، المرجع السابق، ص 24 .

[5] - جمال بوطي ، المرجع السابق، ص 41 .

[6] - مراد طالب , العربي حموش، المرجع السابق، ص 24 .

[7] - حميد آيت حبوش ، المرجع السابق، ص251 .

[8] - عبد الحق شرف ،(ذاكرة الأسرة المشرقية في أفق التدوين كتابات يحي بوعزيز نموذجا) جامعة ابن خلدون ، تيارت، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا مجلد الأول، العدد الأول، جانفي 2008. ص 08.

وقته في الجمع بين التدريس الجامعي والبحث التاريخي "[1].

د- الدكتور سليمان قوراي:" إن الذخيرة التاريخية التي خلفها المرحوم العلامة يحي بوعزيز وراءه تمثل كنزا علميا "[2]

هـ - د ودان بوغفالة :" لقد انكب المؤرخ يحي بوعزيز منذ بداية مشواره في البحث التاريخي على دراسته التاريخ الوطني وسد ثغراته والنهوض بإحيائه وترقيته " [3].

[1] - بلبروات بن عتو، (الاهتمامات التاريخية للدكتور يحي بوعزيز) ، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية ،العدد الأول 2011.ص 19 .

[2] - سليمان قوراري(يحي بوعزيز ودوره في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم) ، مجلة رفوف، العدد السابع ، سبتمبر 2015. 2015. ص 255 .

[3] - بوغفالة ودان (إشكالية كتابة التاريخ الوطني عند يحي بوعزيز وموقف الأرسطوغرافيا الاستعمارية) ، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية ،العدد الأول، جوان 2011. ص 11 .